تفسير : هداية البيان في تفسير القرآن
دراسة منهجية نقدية

د٠ عبدالرحمن يتيم الفضلي (*)

المقدمة :

الحمد لله ، وأشهد ألا إله إلا الله ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم ، أمّا بعدُ:

إن مما لا شك فيه أن القرآن الكريم كتاب هذه الأمة الذي لا يَملُّ من العلماء، ولا يخلق من كثرة الرد ، هو البكر في معانيه ، الجديد في مضامينه، المعجز في بيانه وأحكامه.

وقد قَيَّض الله تعالى لكتابه أناسًا – مِن تفضل الله عليهم – بالاهتمام بكتابه ودراسته وتفسيره، ومن هؤلاء الأعلام الشيخ راشد بن عبدالله بن أحمد الفرحان حفظه الله، الذي قام بمجهود عظيم في خدمة كتاب الله تعالى وذلك بكتابة تفسير عظيم ، وقد سَمَّاه: (هداية البيان في تفسير القرآن) .

وقد عزمتُ بعد التوكل على الله مصاحبة هذا التفسير النافع دراسةً وتفحصًا، دراسةً منهجيةً نقديةً ، وذلك للوقوف على كل ما فيه من دررٍ نافعة حتى يعم نفعها الإسلام والمسلمين.

*** الأهداف:**

١– التعرف على هذا التفسير .

٢– بيان منهج المؤلف والطريقة التي سار عليها في تفسيره.

٣– بيان ما لهذا التفسير مِن إيجابيات، وما عليه مِن ملاحظات.

(*) عضو هيئة التدريس بقسم التفسير والحديث – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الكويت.

٤- تسليط الضوء على شخصية علمية كويتية معاصرة.

*** الأهميـة ، وسبب اختياره:**

١- تكمن أهمية هذا الموضوع في إبراز عَلَم مِن أعلام العِلْم.

٢- التعريف بجهود علماء الكويت في مجال التفسير.

٣- عدم شهرة هذا التفسير إزاء غيره من التفاسير.

*** منهجية البحث:**

١- قراءة التفسير ، وبيان منهج الكاتب في تفسيره.

٢- الرجوع إلى المصادر والمراجع الأساسية التي اعتمد عليها الكاتب.

٣- توثيق الآيات القرآنية ، بذكر اسم السورة ورقم الآية.

٤- تخريج الأحاديث من مصادرها الأصلية، وبيان حكم العلماء عليها.

٥- ذِكر الأقوال المخالفة لرأي المؤلف ، مع بيان الراجح منها.

٦- التعريف بتراجم الأعلام.

٧- ذِكر المصادر في آخر البحث.

*** خطة البحث:** يتكون البحث من تمهيد، ومبحثين، وخاتمة :

التمهيد: وفيه : التعريف بالمؤلف، وتعريف عامٌّ بتفسيره ومنهجه، ومصادر المؤلف في تفسيره.

*** المبحث الأول: موقف المؤلف من أصول التفسير.**

المطلب الأول: موقف المؤلف من تفسير القرآن بالقرآن.

المطلب الثاني: موقف المؤلف من تفسير القرآن بالسنة.

المطلب الثالث: موقف المؤلف من تفسير القرآن بأقوال السلف.

المطلب الرابع: موقف المؤلف من ذِكر الأسانيد وتخريج الأحاديث والحُكم عليها.

المطلب الخامس: موقف المؤلف من اللغة.

*** المبحث الثاني: موقف المؤلف من علوم القرآن.**

المطلب الأول: موقف المؤلف من أسباب النزول.

المطلب الثاني: موقف المؤلف من النسخ.

المطلب الثالث: موقف المؤلف من القراءات.

المطلب الرابع: موقف المؤلف من الإسرائيليات.

المطلب الخامس: موقف المؤلف من الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، وعِلْم الفلك.

المطلب السادس: موقف المؤلف من قضايا الطِّبِّ.

المطلب السابع: موقفه من أصول الفقه.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج.

*** أسباب اختيار الموضوع:**

١- التعرف على هذا التفسير ومؤلفه.

٢- التعريف بجهود علماء الكويت في مجال التفسير.

*** سبب كتابة المؤلف لتفسير هداية البيان في تفسير القرآن:**

ذَكَر المؤلف في مقدمته لكتابه السببين اللذين جعلاه يكتب تفسيره فقال:

أولهما: لتجدد الواقع في المجتمعات وثبوت آيات القرآن، الذي لا تنتهى فوائده ، ولا تنقضي عجائبه، لم يؤثر فيه تغير المكان ولا مرور الزمان، بل زاد إيمان المؤمنين به على إيمان، فكلما نظرت فيه وجدت نفسك كأنك تقرؤه لأول مرة.

وثانيهما: أن تعلم القرآن وتعليمه للناس واجب على كل مسلم ومسلمة، بل إن الإسلام نهى عن كتمان العلم عن الناس وذمّ المتقاعسين والمتخلفين عن حمل الدعوة للناس.

*** المنهج العام للمؤلف في تفسيره :**

لقد نهج المؤلف في تفسيره المنهج التحليلي، وهو كغيره من المفسرين إلا أنه قد تميَّز بعدة أمور ، منها:

١- تقسيم السورة إلى عدة مقاطع متصلة المعنى والفكرة ، وتختلف في الكم حسب الموضوع.

٢- وضع عنوان لكل مقطع يتناسب مع تفسير هذه الآيات.

٢- ذِكر سبب نزول الآيات، إن كان هناك سبب لها.

٣- ذِكر المناسبات بين الآيات مع التي قبلها - في كثير من مواضع التفسير - وربطها ربطًا جيدًا في الغالب.

٤- ذِكر التفسير التحليلي للآيات وما فيه من فوائد.

٥- ذِكر القراءات الثابتة في الآيات.

ولقد ذَكَر المؤلف في مقدمته لكتابه منهجه الذي سار عليه في تفسيره؛ حيث قال:

وفيما يلي نوضح الطريقة والمنهج الذي سرنا عليه في التفسير :

جعلنا تفسير كل آية بعدها، مع إعادة ذكر كل نص يحتاجه الشرح ليجمع القارئ بين القراء والتفسير، ووضعنا أرقاماً متسلسلة لتفسير كل آية ليكون التفسير مسايراً لآي القرآن، كل ذلك مع المحافظة على ربط المعنى بين الآيات والسور، ووصل بعضها ببعض، وذلك حرصاً على وحدة النظم، ووحدة الموضوع.

وضعنا عناوين لكل موضوع جديد ليعين القارئ في مطالعة الفهرس.

أخذت اللغة العربية جل الاهتمام؛ حيث اخترنا من الآراء ما يناسب سياق الآيات ويبرز المعنى بسهولة ، دون أن نخرج عن آراء علماء اللغة العربية أمثال ابن قتيبة والراغب والزجاج وابن الأنباري والفراء وغيرهم، وقد أوضحنا ما في الكلمة والجملة والآية من بيان وبلاغة، وفصاحة وإعجاز امتاز

القرآن بها، كما ذكرنا ما تحتاجه الكلمة من إعراب نحوي ، دون الالتفات لغرض الإعراب أو ما يورده بعض النحاة من الادعاء بزيادة بعض الحروف ، ونبهنا على ذلك في مواضعه .

اسم المؤلف ونسبه :

هو راشد عبد الله أحمد الفرحان ، كويتي مفسر، سياسي، محامى، أديب، مؤرخ ، وُلِدَ في دولة الكويت ، بمنطقة الشرق عام : ١٩٣٠ للميلاد.

عقيدته : يمتاز بسلامة العقيدة .

نشأته ، وطلبه للعلم :

درس في المدرسة المباركية والمعهد الديني ثم التحق بالأزهر ودَرَسَ فيه الفقه المقارن والقانون، ونال الشهادة العالمية سنة : ١٩٦١م.

حياته السياسية :

عَمِل في وزارة الخارجية من سنة ١٩٦١ إلى ١٩٦٣م، ثم استقال من منصبه وترشح لمجلس الأمة الكويتي وانتخب عضوًا لأربعة مجالس متتالية، وأثناء عضويته عُيِّن وزيرًا للأوقاف والشؤون الإسلامية، لأربع سنوات من سنة ١٩٧١م إلى ١٩٧٤م، وعِمل في سلك المحاماة لمدة تزيد على ثلاثين سنة [١].

مسيرته العلمية : أَلَّف أكثر من كتابٍ منها:

١- هداية البيان في تفسير القرآن ، طُبِع عدة مرات منها: طبعة بيروت–١٩٩٠– وطبعة جمعية الدعوة الليبية–١٩٩٣م.

٢- مختصر تاريخ الكويت، طبع بالقاهرة، سنة ١٩٦١م.

٣- الصيام في الإسلام، طبع بالقاهرة، سنة ١٩٥٨م.

٤- النظام الاجتماعي في الإسلام بين الرجل والمرأة، طبع بالكويت، سنة

---

(١) تفسير هداية البيان في تفسير القرآن، نبذة عن السيرة الذاتية للمؤلف (٤/آخر ورقة في الكتاب ، وهي غير مرقمة).

١٩٦٤م.

٥- تفسير مشكل القرآن – الجزء الأول – طبع بالكويت، سنة ١٩٨٣م.

٦- تفسير مشكل القرآن – الجزء الثاني – طبع بالقاهرة.

٧- الأديان المعاصرة، طبع بالكويت، سنة ١٩٨٥م.

٨- معجم الأماكن الكويتية، طبع ببيروت، سنة ١٩٩٥م.

٩- التدخين مباح ولكن، طبع بالكويت، سنة ١٩٩٦م.

١٠- الرعيل الأول لعائلة الفرحان، طبع بالهند، سنة ٢٠٠٠م.

١١- الفقه المعاصر (في المعاملات المدنية)، طبع ببيروت، سنة ٢٠٠٠م.

*** التعريف بكتاب هداية البيان في تفسير القرآن:**

اسم الكتاب : هداية البيان في تفسير القرآن.

قال الشيخ الفرحان عن نفسه وكتابه في مجلة الوعي الإسلامي: وأصبح لدي درس للتفسير في الكويت، فدرست القرآن ما يقرب من عشرين عامًا، فهذه الدراسة أخرجت كتبا عدة، منها: كتاب «الأديان المعاصرة»، وكتاب آخر في «تفسير مشكل القرآن»، والثالث هو «هداية البيان في تفسير القرآن»، "وهذا أول كتاب يتم تأليفه لتفسير القرآن في الكويت."

طبعاته : طُبع في جمعية الدعوة الإسلامية العالمية ، عام : ٢٠٠٠ للميلاد.

*** طريقة المؤلف في عرض المادة العلمية في تفسيره :**

*** مقدمة المؤلف لتفسيره:**

قام المؤلف بكتابة مقدمة في بداية تفسيره، كما فعله مَن كان قبله من أهل العلم رحمهم الله، كالطبري وأبى حيان وابن جزي والقاسمي وغيرهم.

وقد قسَّم المؤلف مقدمته إلى ثماني مقدمات، وهي: القراءات، والتفسير العلمي والكوني، وأسباب النزول، والأعلام والأماكن، والقواعد الأصولية، والأحكام

الفقهية، والتفسير والتأويل، ثم ختم مقدمته بالمراجع، وسيأتي مزيد بيان لكل ذلك إن شاء الله.

*** مصادر المؤلف:**

إن لكل مؤلف مصادر يستسقي منها لكتابه، وفي معرفتنا لمصادر المؤلف فوائد عديدة، منها:

١- ربط الأُمَّة بتراثها العلمي، وتعريفها بما قام به علماؤها المتقدمون والمتأخرون من جهودٍ علمية خدموا بها الدِّين والعلم.

٢- تعليم الأمة كيفية التعامل مع كتب أهل، وطريقة الاستدلال، واستنباط الأدلة.

ولقد ذكر المؤلف في ثنايا كتابه مصادر عديدة اعتمد عليها ، وهي :

١- الإتقان في علوم القرآن ، للسيوطي(٢٠٦/١).

٢- الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير، لمحمد بن محمد أبو شُهبة.

٣- الإسلام والطب الحديث، للدكتور عبدالعزيز إسماعيل : (٣٥/١).

٤- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، لمحمد الأمين الشنقيطي(٧١/٣).

٥- إلى القرآن الكريم، لمحمود شلتوت (٥٢/١).

٦- البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان محمد بن يوسف بن حيان الأندلسي(٣٥١/١).

٧- تفسير ابن قتيبة (٢٧٠/١).

٨- تفسير الشعراوي (٢٧/١).

٩- تفسير القرآن العظيم ، لابن كثير (٧٩/١).

١٠- تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي (٣٦/٢).

١١- تفسير المنار ، للأستاذ محمد عبده (٤١/١).

١٢- تفسير المنار، محمد رشيد رضا (١٤٢/١).

١٣- التفسير الواضح، محمد محمود الحجازي (٩٨/٢).

١٤- التوسل والوسيلة، ابن تيمية (١٨٥/١).

١٥- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، لعبد الرحمن بن ناصر السعدي(٢٧٧/١).
١٧- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لمحمد بن جرير الطبري (١٦/١).
١٨- الجامع لأحكام القرآن ، لمحمد بن أحمد القرطبي (٢٣٧/٣).
١٩- الدر المنثور، لجلال الدين السيوطي (٧٤/٣).
٢٠- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم ، لمحمود بن عبد الله الألوسي (٧٠/٢).
٢١- زاد المسير في علم التفسير، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي (٣٠٠/١).
٢٢- سنن ابن ماجه ، لمحمد بن يزيد القزويني (٩/١).
٢٣- سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني (٢٢٤/٣).
٢٤- سنن الترمذي ، لمحمد بن عيسى الترمذي (٢٢٤/٣).
٢٥- سنن النسائي ، لأحمد بن شعيب بن علي الخراساني (١٨٥/١).
٢٦- شفاء العليل ، لابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر بن أيوب (٣٤٠/٣).
٢٧- صحيح ابن حبان، لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان (٨٠/٢).
٢٨- صحيح البخاري ، لمحمد بن إسماعيل أبى عبد الله البخاري (١٠١/١).
٢٩- صحيح مسلم ، لمسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (١٠١/١).
٣٠- ظلال القرآن ، لسيد قطب (٨٦/٢).
٣١- عمدة التفسير ، لأحمد شاكر (١٦٢/١).
٣٢- غرائب القرآن ورغائب الفرقان، لنظام الدين الحسن بن محمد النيسابوري (٣٤٥/٣).
٣٣- غريب القرآن ، لمحمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (١٠٣/٢).
٣٤- فوائد في مشكل القرآن ، لعز الدين بن عبد السلام (١٧/٣).

٣٥- القاموس المحيط، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (٣١٩/٣).
٣٦- القرآن وإعجازه العلمي، لمحمد إسماعيل إبراهيم (٢٧٥/٢).
٣٧- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، لمحمود بن عمرو الزمخشري (٩٨/٢).
٣٨- لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن على، جمال الدين ابن منظور(٢٠٨/٢).
٣٩- مجاز القرآن، لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمى البصري (١٠٣/٢).
٤٠- المختارات الجلية من المسائل الفقهية، للشيخ عبد الرحمن السعدي(٩٣/١).
٤١- مسند الإمام أحمد ، لأحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (٩/١).
٤٢- المصباح المنير ، لأحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي (٢٢٢/١).
٤٣- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، لأحمد بن محمد الفيومي ثم الحموي(٢٠٨/٢).
٤٤- معاني القرآن ، لإبراهيم بن السري بن سهل الزجاج (٨١/١).
٤٥- معجم البلدان ، لشهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (٣٧١/٣).
٤٦- المغني ، لموفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي (٢٢٣/١).
٤٧- مفاتيح الغيب ، لفخر الدين محمد بن عمر بن الحسن الرازي (٣٠١/٢).
٤٨- مفتاح دار السعادة ، لابن قيم الجوزية (٢٧/١).
٤٩- المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهانى(٦٥/٢).
٥٠- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، لمحيي الدين يحيى بن شرف النووي (٢٦٧/٢).
٥١- الموطأ، للإمام مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (٢٨٩/١).

*** منهج المؤلف في تفسيره :**

*** المنهج العام للمؤلف في تفسيره :** يهتم بالمعنى الإجمالي والأحكام بأسلوب سهل ، ويمتاز في الغالب بحسن الاختيار والاقتصار على المباحث المهمة التي تخدم النص ، ومما يُؤخذ على التفسير قلة التفسير المأثور فيه.

*** المنهج التفصيلي للمؤلف في تفسيره :**

أولاً : موقفه من أسماء السور : اتبع المؤلف في كل تفسيره منهج التعريف باسم السورة وسبب تسميتها بذلك، وإذا كان للسورة أكثر مِن اسم ذكر ذلك كله ، وأحيانًا يذكر أن التسمية توقيفية من الرسول صلى الله عليه وسلم، كما ذكر ذلك في سورة البقرة [١] ، ومن أمثلة ذِكر سبب التسمية:

١- ما ذكره في مطلع تفسيره لسورة الفاتحة: وسُمِّيت الفاتحة لافتتاح القرآن بها ، وتُسمَّى أم الكتاب؛ لأنها أمَّت القرآن بالتقدم لسوره ، ولاشتمالها على معان عامة لأصول الدين التي جاء القرآن بتفاصيلها، وبيان مجملها من التوحيد والعبادات والأحكام والأخلاق والمواعظ والأخبار والقصص الحق، وتُسمَّى السبع المثاني ؛ لأنها سبع آيات تُثنى في الصلاة ، أي تُعاد [٢].

٢- وذكر في مطلع تفسيره لسورة الأنبياء: سُمِّيت سورة الأنبياء لورود ذِكر أسماء عدد كبير من الأنبياء فيها [٣].

٣- وذكر في مطلع تفسيره لسورة لقمان: سورة لقمان سُمِّيت بذلك لورود قصة لقمان وابنه [٤].

---

(١) (١٣/١).

(٢) (١/ ٢١).

(٣) (٤٦/٣).

(٤) (٢٣٥/٣).

٤- وقال في مطلع سورة الجاثية : سُمِّيت هذه السورة الجاثية؛ لأن الله تعالى ذَكَر فيها أحوال الناس يوم القيامة ، وما يكونون عليه من فزع ، فيجثون على الرُّكَب من شدَّة ما يصيبهم من الفزع والهول ، وتُسمَّى سورة الشريعة [١].

ثانيًا: موقف المؤلف من تناسب السور والآيات:

إن الناظر لهذا التفسير يجد أن مؤلفه قد أعطى علم المناسبات مزيد اهتمام وعناية، فلا يكاد يَشْرَع في بداية تفسيره لسورة أو آياتٍ إلا وذكر مناسبتها لِما قَبْلها، وذلك في غالب السور والآيات، ومما يؤخذ عليه أنه لا ينسب هذه الأقوال لأصحابها إلا في النادر القليل.

*** نماذج من تناسب السور:**

١- ذكر المؤلف في مطلع تفسيره لسورة النساء: ومن وجوه الاتصال بينها وبين ما قبلها: أن سورة النساء افتتحت بمثل ما اختتمت به سورة آل عمران ، مِن الأمر بالتقوى وهو ما يُسَمَّى تشابه الأطراف [٢].

٢- وقال في مطلع تفسيره لسورة الأنعام: لمَّا خَتَم سورة المائدة بما على أنه على كل شيء قدير؛ افتتح سورة الأنعام بالثناء على نفسه [٣].

٣- ونقل المؤلف عن السيوطي رحمه الله مناسبة بين سورتي الأنعام والأعراف فقال : إن سورة الأنعام لمّا كانت لبيان الخلق على وجه الإجمال ؛ جيء بهذه السورة بعدها مشتملة على شرحه وتفصيله [٤].

٤- وذكر أيضًا في مطلع تفسيره لسورة مريم: خَتَم الله سبحانه سورة الكهف بذِكر التوحيد والدعاء إليه؛ وافتتح هذه السورة بذِكر الأنبياء الذين كانوا على تلك الطريقة، بعثًا على الاقتداء بهم والاهتداء بهديهم [٥].

---

(١) (١١٧/٤).
(٢) (١٨٥/١).
(٣) (٢٩٦/١).
(٤) (٥/٢).
(٥) (٥/٣).

٥- وفي مطلع سورة طـه قال: ختم الله سورة مريم بذكر إنزال القرآن، وأنه بشارة للمتقين ، وإنذار للكافرين ؛ وافتتح هذه السورة بالقرآن وأنه أُنزل لسعادة البشرية لا لشقاوتها(١).

- نماذج من تناسب الآيات:

قال عند تفسيره لقوله تعالى : **{اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيم} [الفاتحة:٦]** : لَمَّا تقدَّم الثناء على المسؤول تبارك وتعالى في الآيات السابقة؛ ناسب أن يعقِّب المؤمن القارئ لهذه السورة بالسؤال المطلوب، وهو الهداية إلى الصراط المستقيم(٢).

وقال عند تفسيره لقوله تعالى : **{إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُون}[البقرة:٦]:** ذَكَر الكفار في مقابلة المؤمنين، فقد ذُكِر المؤمنون وجزاءهم؛ فجاء بذِكر الكافرين ها هنا وجزائهم بعدهم (٣).

**

(١) (٣/٢١).
(٢) (١/١١).
(٣) (١/١٥).

المبحث الأول

موقف المؤلف من أصول التفسير

المطلب الأول: موقف المؤلف من تفسير القرآن بالقرآن:

قال عند تفسيره لقوله تعالى : {صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ غَيرِ }[الفاتحة:٧]: وإذا كان الطريق المستقيم هو الأمثل وهو الموصل للنجاة ، فهو الطريق الذي اتبعه الذين أنعم الله عليهم ونادوا به من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ممن أنعم الله عليهم بالهداية ، وجاء ذِكرهم في سورة النساء: {وَمَن يُطِعِ اللّهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاء وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا}[النساء:٦٩] (١).

قال عند تفسيره لقوله تعالى : { غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ}[الفاتحة:٧]: المغضوب عليهم هم كفار اليهود، جاء ذِكر المغضوب عليهم بالوصف في القرآن الكريم، قال تعالى في سورة البقرة : { وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَآؤُوْاْ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُون}[البقرة:٦١]، وقال في سورة الأعراف: {إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُواْ الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَياةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِين}[الأعراف:١٥٢] (٢).

المطلب الثاني: موقف المؤلف من تفسير القرآن بالسنة.

إن الناظر المُتَفحِّص في تفسير هداية البيان في تفسير القرآن يلاحظ أن المؤلف لم يهمل التفسير النبوي للقرآن الكريم، إلاّ أنه أهمل في كثير من المواطن الحكم على الحديث من حيث الصحة والضعف، ولا شك أن هذا يُعدّ مثلبة في التفسير، فمِن هذه المواضع على سبيل المثال لا الحصر :

---

(١) (١١/١).

(٢) (١١/١).

١- ذكر المؤلف عند تفسيره لسورة الفاتحة في أثناء كلامه عن الاستعاذة فقال: وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام بالليل فاستفتح صلاته وكبَّر قال: (سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدّك ولا إله غيرك)، ثم يقول: (لا إله إلاّ الله – ثلاثاً–) ثم يقول: (أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه)، ثم ذَكر من روى هذا الحديث فقال: رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه والإمام أحمد(١).

٢- ومن المواضع التي ذَكر فيها المؤلف التفسير النبوي ما ذكره في تفسير قوله تعالى : {وَلاَ تَقُولُواْ لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاء وَلَكِن لاَّ تَشْعُرُون}[البقرة:١٥٤]، فقال : بل جاء في الحديث الصحيح : (إن أرواح الشهداء في أجواف طير خضر، تَرِدُ أنهار الجنة، وتأكل من ثمارها، وتأوي إلى قناديل معلقة بالعرش)، ثم ذَكر من روى هذا الحديث، فقال: رواه مسلم (٢).

٣- وفي تفسير المؤلف لقوله تعالى : {وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لاَ يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ }[الأنعام:٥٩] قال : روى البخاري في إفراده من حديث ابن عمر، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (مفاتح الغيب خمس لا يعلمهنّ إلاّ الله ، لا يعلم متى تقوم الساعة إلاّ الله ، ولا يعلم ما في الأرحام إلاّ الله ، ولا يعلم ما في غدٍ إلاّ الله ، ولا تعلم نفس بأي أرض تموت إلا الله، ولا يعلم متى ينزل الغيث إلاّ الله)(٣).

---

(١) (٩/١).
(٢) (٦٨/١).
(٣) (٣١٥/١).

٤- وفي تفسير المؤلف لقوله تعالى : {فَلاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاء بِمَا كَانُوا يَعْمَلُون}[السجدة:١٧] قال : وقد ورد في الصحيح(١) أن الله يقول: أعددت لعبادي الصالحين، ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر بله ما أطلعتم عليه، اقرؤوا إن شئتم قول الله سبحانه: {فَلاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم}(٢).

المطلب الثالث: موقفه من تفسير القرآن بأقوال الصحابة :

ذَكرَ المؤلف في تفسيره تفسير الصحابة رضي الله عنهم للقرآن الكريم، إلاّ أنه سكت في مواطن كثيرة عن الحكم على هذه الروايات من حيث الصحة والضعف ، فمِن هذه المواضع :

١- ذكر المؤلف رواية عن ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله تعالى : {يَابَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِين}[البقرة:٤٧] ، فقال : قال ابن عباس رضي الله عنهما : أراد به عالمي أهل وقتهم والموجودين في زمانهم (٣)، ولم يذكر المؤلف أي تخريج لهذه الرواية (٤).

٢- وعند قوله سبحانه وتعالى : {وَلاَ تَأْكُلُواْ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُون}[الأنعام:١٢١] ، قال: عن ابن عباس رضي الله عنهما : (إذا ذَبَح

---

(١) الحديث أخرجه البخاري، كتاب: تفسير القرآن، باب: قوله: {فَلاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم قُرَّةِ}.

(٢) (٣/٢٥٠).

(٣) (١/٣٠).

(٤) ذكره الطبري في تفسيره: ٢/ ٣٢، والزجاج في معاني القرآن: (١/ ١٢٧، ١٢٨)، والبغوي في تفسيره: (١/ ٦٩) ، وابن عطية في المحرر والوجيز: (١/ ٢٨١) ، وابن الجوزي في زاد المسير: (١/ ٧٦).

المسلمُ ولم يذكر اسم الله فليأكل ، فإن المسلم فيه اسم من أسماء الله) رواه الدارقطني [١].

٣- وعند قوله سبحانه وتعالى : {وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاء بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا}[الفرقان:٥٤] قال : قال علي كرَّم الله وجهه : النسب ما لا يحل نكاحه ، والصهر ما يحل نكاحه [٢]،[٣].

٤- وعند قوله سبحانه وتعالى: {إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ}[الكوثر:١] قال : قال ابن عباس : هو الخير الكثير الذي أُعطِيَ لنبينا صلى الله عليه وسلم [٤]،[٥].

المطلب الرابع: موقف المؤلف من ذِكر الأسانيد وتخريج الأحاديث والحُكم عليها:

إن مما يلاحظ على الكتاب قلة اهتمام المؤلف بذكر الأحاديث إلا في مواطن قليلة، وإن ذكرها فالملاحظ أنه لا ينسبها لمّن خرَّجها، وذلك في كثير من مواضع تفسيره ، كما ذكر ذلك في تفسير قوله تعالى: (بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته...) قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: (إن العبد إذا أذنب ذَنْبًا نُكِتَت في قلبه نكتة سوداء .....في القرآن)[٦].

---

(١) (١/ ٣٣٧).

(٢) (٣/ ١٤٢).

(٣) ذكره الثعلبي في الكشف والبيان عن تفسير القرآن (٧/ ١٤٢) ، وابن عطية في المحرر الوجيز (٤/ ٢١٤) ، وابن الجوزي في زاد المسير (٣/ ٣٢٥) ، وأبو حيان في البحر المحيط (٨/ ١١٩) .

(٤) (٤/ ٤٣٧).

(٥) ذكره الطبري في جامع البيان (٢٤/ ٦٤٧) ، والواحدي في التفسير الوسيط (٤/ ٥٦١)، والبغوي في معالم التنزيل في تفسير القرآن (٥/ ٣١٤).

(٦) (٤٣/١).

فمما سبق يتضح أن المؤلف لم يذكر الصحابي الذي روى الحديث، ولم يذكر من خرَّج الحديث من الأئمة [١].

ويذكر المؤلف في بعض الأحيان الحديثَ مع ذِكر الكتاب الذي خرَّجه ، ومثاله : ما ذَكَره عند تفسيره لقوله سبحانه: {وَلاَ تَقُولُواْ لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبيلِ اللّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاء وَلَكِن لاَّ تَشْعُرُون}[البقرة:١٥٤] ، قال: جاء في الحديث الصحيح: (إن أرواح الشهداء في أجواف طير خضر، تَرِد أنهار الجنة، وتأكل من ثمارها، وتأوي إلى قناديل معلقة بالعرش)[٢]. وقد ذَكَر المؤلف في حاشية التفسير أن الحديث أخرجه مسلم.

وقد لاحظت الاختلاف في المنهجية التي سار عليها المؤلف ، ففي بداية تفسيره – من بداية سورة البقرة إلى آخر المائدة تقريبًا – لم يكن هناك أي اهتمام بِذِكر اسم الصحابي الذي روى الحديث ولا مَن الذي خرَّج الحديث، كأن يكون في الصحيحين أو السنن أو المسانيد.

ثم اختلف هذا المنهج في السور التي بعد المائدة ، فلا يكاد يذكر حديثًا إلاّ ويذكر معه مَن رواه من الصحابة ، وخرّجه من أهل الحديث .

وكذلك مما يُلاحظ الاضطراب على المنهجية التي سار عليها المؤلف في تخريجه للأحاديث ، فإنه في بعض الأحيان يقول: متفق عليه كما في (١٩٤/٤)، وأحيانًا يقول: رواه البخاري ومسلم كما في (١٩٥/٤)، وأحيانًا يعكس فيبدأ بمسلم قبل البخاري كما في (١٩٦/٤) ، وفي بعض المواضع يذكر تخريج الحديث في متن الكتاب كما في (٢٠١/٤) ، وأحيانًا لا يذكره أبدًا ، وأحيانًا يذكر تخريج الحديث في المتن والحاشية كما في (٢٢٦/٤).

---

(١) والحديث مِن رواية أبي هريرة رضي الله عنه ، وأخرجه أحمد (١٣/ ٣٣٣) برقم: ٧٩٥٢ ، وابن ماجه (٢/ ١٤١٨) برقم: ٤٢٤٤ ، والترمذي (٥/ ٢٩١) برقم: ٣٣٣٤ .

(٢) (٦٨/١).

وفي بعض المواضع يقول: وكما ثبت في الصحيح (٢١٨/٤) ، ثم ذَكَر في الحاشية تخريج هذا الحديث ، فقال : رواه النسائي !!!!! ولا شكّ ولا ريب فإن هذا الكلام لا يصح ، فلا يُطلق على سنن النسائي لفظ الصحيح.

المطلب الخامس : موقف المؤلف من اللغة :

إن مما يتميز به هذا التفسير أنه لا يكاد يخلو من ذِكر اللغة ومباحثها والفوائد المتعلقة بها :

١- فقد ذكر المؤلف عند تفسير لقوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُواْ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلاً يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً وَيَهْدِي بِهِ كَثِيراً وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلاَّ الْفَاسِقِين}[البقرة:٢٦] فقال: الاستحياء في اللغة معناه[١]: تغير وانكسار من خوفِ ما يُعاب عليه، والله منزه عن ذلك، وأما البعوضة فهي مفرد البعوض وهو الحشرات المعروفة [٢].

٢- وعند قوله تعالى : {وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُون}[البقرة:٥٠] قال: الفَرْق[٣]: الفصل والتمييز، يقال: فرقت بين الشيئين فرقًا، فصلت بينهما [٤].

٣- وذكر المؤلف عند قوله تعالى: { إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ }[طه:٦٣] ، فقال: والمعنى{ إِنْ هَذَانِ } وهي لغة لبنى الحارث بن كعب، وقال ابن الأنباري: هي

---

(١) وأصل الاستحياء: الامتناع والانقباض عن الشيء؛ خوفاً من مواقعة القبيح. (شمس العلوم ، ٣/ ١٦٥٦).

(٢) (٢٢/١).

(٣) وأصل الفَرْق: الفصل بين الشّيئين، والفرق ضد الجمع، وضد الفصل الوصل. والشّق والصّدع وضدهما اللأم. وقيل: يقال فرّق في المعاني وفرّق في الأجسام. (التبيان في تفسير غريب القرآن ، ص/ ٧٤)

(٤) (٣١/١).

لغة لبني الحارث بن كعب، وافقتها لغة قريش ، وحكى أبو عبيدة أنها لغة لكنانة ، يجعلون ألف الاثنين في الرفع والنصب والخفض على لفظ واحد ، يقولون : أتاني الزيدان ، ورأيتُ الزيدان ، ونظرتُ إلى الزيدان [١].

٤- فى تفسيره لسورة الفرقان عند تعالى: {يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلاَئِكَةَ لاَ بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا}[الفرقان:٢٢] ، قال : قال الزجاج: وأصل الحجر في اللغة : ما حجرت عليه ، أي منعت من أن يوصل إليه ، ومنه الحجر على القاصر والسفيه [٢]،[٣].

ومما يمتاز به هذا التفسير ذكره للشواهد الشعرية، إلا أنه في بعض المواضع لا يعزوها لقائلها، ومن المواضع على سبيل المثال لا الحصر:

١- ذكر المؤلف في تفسيره لسورة هود عند قوله تعالى: {وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلاَ تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُواْ إِنَّهُم مُّغْرَقُون}[هود:٣٧].

فقال : وإذا العناية لاحظتك عيونها ..... نم فالمخاوف كلهن أمان[٤]، [٥].

٢- وما ذكره المؤلف في تفسيره من أبياتٍ للشعر عند كلامه عن معنى (طه) فقال: ومعناها يا رَجُل، بلغة عَكٍّ، قال تميم بن نويرة :

هَتَفْتُ بِطَهَ فِي القِتَالِ فَلَمْ يُجِبْ ... فَخِفْتُ عَلَيْهِ أنْ يَكونَ مُوَائِلا

وهي موجودة في عدة لغات منها النبطية، والسريانية، والحبشية، ولا دليل على أنها من أسماء الله تعالى، أو أنها اسم للنبي محمد صلى الله عليه وسلم [٦].

---

(١) (٣١/٣).
(٢) (١٣٦/٣).
(٣) وذكر هذا المعنى صاحب تهذيب اللغة (٤/ ٨٢) ، ولسان العرب (٤/ ١٦٧).
(٤) والبيت للشاعر عمر بن محمد البكري اليافي، شاعر، له علم بفقه الحنفية والحديث والأدب. أصله من دمياط (بمصر) ومولده بيافا، في فلسطين. أقام مدة غزة، وتوفي بدمشق.
(٥) (١٨٨/٢).
(٦) (٢١/٣).

ومن المسائل اللغوية التي ناقشها المؤلف في تفسيره ما ذكره في سورة (طـه) عند قوله سبحانه: { إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ }[طه:٦٣] ، فقال: وهي لغة لبنى الحارث ابن كعب، وقال الأنباري : هي لغة لبنى الحارث بن كعب، وافقتها قريش، وحكى أبو عبيدة أنها لغة لكنانة، يجعلون ألف الاثنين في الرفع والنصب والخفض على لفظ واحد، يقولون: أتاني الزيدان، ورأيتُ الزيدان، ونظرت إلى الزيدان [١].

**

(١) (٣/٣١).

المبحث الثاني

موقف المؤلف من علوم القرآن

المطلب الأول: موقف المؤلف من أسباب النزول.

يذكر المؤلف أحيانًا أسباب النزول لكن بغير توسع ، والذي يُلاحظ عليه أنه لا ينسب هذه الأقوال لأحد من الأئمة، فمِن هذه المواضع على سبيل المثال لا الحصر:

١- عندما تكلم عن تفسير قوله تعالى: {قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللّهِ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِين} [البقرة:٩٧]، قال: كان سبب نزول هذه الآية أن الرسول صلى الله عليه وسلم سُئل عمن يأتي بالوحي من الملائكة؟ فقال: جبريل. فقالوا: هو عدونا [١]،[٢].

٢- وذَكَر المؤلف عند حديثه عن تفسير قوله سبحانه: {وَإِلَـهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيم} [البقرة:١٦٣] ، فقال: وسبب نزولها أن الكفار قالوا يا محمد صف لنا ربك ، فنزلت هذه الآية وسورة الإخلاص [٣]،[٤].

٣- وفي قوله تعالى: {أَجَعَلَ الآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَاب}[ص:٥] قال: سبب نزولها أن قريشًا شكوا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم إلى عمه أبي طالب، فقال: ابن أخي ما تريد من قومك؟ فقال: يا عمّ ، إنما أريد منهم كلمة واحدة . قال : ما هي ؟ قال: لا إله إلاّ الله. فقالوا: أجعل الآلة إلـهًا واحدًا [٥]،[٦].

---

(١) (٥٠/١).
(٢) ذكره الطبري في تفسيره جامع البيان (٢/ ٣٨٢) ، وابن أبي حاتم في تفسيره (١١٨١).
(٣) (٧٠/١).
(٤) ذكره السمعاني في تفسيره (١/ ١٦١) ، والبغوي في تفسيره (١/ ١٩٤).
(٥) (٥/٤).
(٦) ذكره الطبري في تفسيره (٢١/ ١٤٩) ، وابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/ ٣٢٣٥) ، وابن كثير في تفسيره (٧/ ٥٣).

المطلب الثاني: موقف المؤلف من النسخ.

لا ريب في أن الذي يقرأ في هذا التفسير يتضح له جليًّا أن المؤلف لا يقول بالنسخ ، ويوجّه الآيات بتوجيهاتٍ عِدَّة ، منها : أنها من باب العموم والخصوص، أو غيرها من التوجيهات ، ولكن المؤلف قد ناقض منهجه في قوله بعدم النسخ، وذلك عند حديثه عن التوارث لغير الأقارب ، وذلك عند قوله تعالى: { وَأُوْلُو الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ} [الأحزاب:٦] ، فقال: كان نظام التوارث بين المهاجرين والأنصار معروفًا في صدر الإسلام بالحِلْف والمؤاخاة التي كانت بينهم ، فكان الأنصاري يرث المهاجر وبالعكس ، دون قرابته وذوي رَحِمه للأخوة التي آخى بينهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهذه الآية وآيات المواريث ناسخة لذلك النظام [١].

وفيما يلي نقل لبعض أقوال المؤلف ومقارنتها مع أئمة التفسير:

١- فقد قال: عند تفسيره لقوله تعالى: {مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللّهَ عَلَىَ كُلِّ شَيْءٍ قَدِير}[البقرة:١٠٦] ، وهذا ما لا يصح أن ينطبق على القرآن، فما الفائدة من نسخ آية ثم الإتيان بِمثلها، والقرآن كله كلام الله، وكله خير [٢].

وقد خالَفَ المؤلفُ أئمةَ علماء التفسير؛ فقد قال الطبري رحمه الله في تفسير هذه الآية : يعني جل ثناؤه بقوله: {مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ}: ما ننقل من حكم آية، إلى غيره فنبدله ونغيره. وذلك أن يحول الحلال حرامًا، والحرام حلالاً، والمباح محظورًا، والمحظور مباحًا، ولا يكون ذلك إلا في الأمر والنهي، والحظر والإطلاق، والمنع والإباحة، فأما الأخبار فلا يكون فيها ناسخ ولا منسوخ [٣].

---

(١) (٢٥٦/٣).

(٢) (٥٤/١).

(٣) جامع البيان (٢/ ٤٧١).

٢- وعند حديثه في تفسير قوله تعالى: {كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالأقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِين}[البقرة:١٨٠]، قال: إن بين الآيتين عمومًا وخصوصًا [١].

قال الزمخشري رحمه الله: والوصية للوارث كانت في بدء الإسلام فنسخت بآية المواريث ، وبقوله عليه السلام : (إن الله أعطى كل ذى حق حقه ألا لا وصية لوارث) [٢]. وبتلقي الأمة إياه بالقبول حتى لحق بالمتواتر وإن كان من الآحاد؛ لأنهم لا يتلقون بالقبول إلا الثبت الذي صحت روايته. وقيل: لم تنسخ، والوارث يجمع له بين الوصية والميراث بحكم الآيتين [٣].

٣- وذكر المؤلف عند تفسيره لقوله سبحانه:{وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ وَاللّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُواْ إِنَّمَا أَنتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لاَ يَعْلَمُون}[النحل:١٠١]، فقال: وقد أخطأ من ظن أن هذه الآية تشير إلى وجود النسخ في القرآن ، فسياق الآية ومعناها وألفاظها لم تشر إلى ذلك إطلاقًا ، بل معنى:{وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ} ليس فيه معنى طرح آية وأخذ آية جديدة عنها ،والتبديل معناه الترتيب، كما يُرَدّ على أصحاب هذا الرأي أن هذه الآية مكية وآيات الأحكام التي ادعى فيها النسخ مدنية ، فهي سابقة في النزول قبل تشريع الأحكام [٤].

قال البغوي رحمه الله: وإذا بدلنا آية مكان آية، يعني وإذا نسخنا حكم آية فأبدلنا مكانه حُكْمًا آخر، والله أعلم بما ينزل، أعلم بما هو أصلح لخلقه فيما يغير ويبدل من أحكامه، قالوا إنما أنت، يا محمد، مفتر، مختلق ، وذلك أن المشركين

---

(١) (٧٦/١).

(٢) أخرجه أحمد في المسند (٢٩/ ٢١٠) برقم: ١٧٦٦٣ ، وابن ماجه في سننه (٢/ ٩٠٥) برقم: ٢٧١٣ ، وأبو داود في سننه (٣/ ١١٤) برقم: ٢٨٧٠ ، الترمذي في سننه (٣٥٠٤) برقم: ٢١٢٠ .

(٣) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (١/ ٢٢٤) .

(٤) (٣١٤/٢).

قالوا: إن محمدا يسخر بأصحابه يأمرهم اليوم بأمر وينهاهم عنه غدا ما هو إلا مفتر يتقوله من تلقاء نفسه، قال الله: بل أكثرهم لا يعلمون، حقيقة القرآن، وبيان الناسخ من المنسوخ(١).

المطلب الثالث: موقف المؤلف من القراءات:

يقول مؤلف الكتاب: لقد كان لِلهجات العربية عامل مهم في الإسلام؛ حيث نزل القرآن بلسانها ، ويسمى كل منها حرفًا، فاعتنينا بإبراز القراءات وذكر صاحب كل قراءة ، والتعريف به في هوامش التفسير، واعتمدنا من القراء العشرة، لتكون قراءتهم داخلة في الأحرف السبعة، ونود أن ننبه إلى أنه لا تعارض بين الحديث (نزل القرآن على سبعة أحرف) (٢) ، وبين قراءة القراء العشرة، فقراءتهم صحيحة، وهي مشمولة بالحديث.

فإن الناظر في التفسير لأول وهلة يتحقق عنده اهتمام المؤلف بإيراد القراءات العشر المتواترة، مع نسبة كل قراءة للإمام الذي قرأ بها، وهو مما يتميز به التفسير.

ومن المواضع التي ذَكَرها المؤلف في تفسيره ، على سبيل المثال لا الحصر :

١- قوله تعالى : {اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيم}[الفاتحة:٦]، فقال: الصراط : قرأ يعقوب عن طريق روس بالسين {سرَاط}، وقرأ الباقون بالصاد، وقرأ حمزة: بإشمام الصاد صوت الزاي (٣).

---

(١) تفسير البغوي (٣/ ٩٦).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٦/ ١٩٤) برقم: ٥٠٤١ ، ومسلم في صحيحه (١٥٦٠) برقم: ٢٧٠ .

(٣) (١١/١).

وذَكَر القراءات الواردة عند تفسيره لقوله سبحانه : {الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ } [البقرة:٣] ، فقال: {يُؤْمِنُونَ } قرأ نافع برواية ورش عنه، وأبو عمرو {يُومِنُونَ} بغير همزة ، وكذلك {ياكونَ ، يُومِنُونَ } في كل القرآن(١).

٢- ومما ذكره المؤلف مِن قراءات عند قوله تعالى : {إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلاَ تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ}[البقرة:١١٩]، قال: وقرأ نافع ويعقوب بفتح التاء وسكون اللام ، على معنى النهي عن السؤال عنهم (تَسْأَلْ)، وعلى هذه القراءة يكون المعنى لا تَسألْ عنهم فإنهم في أمر عظيم (٢).

٣- وقال المؤلف عند ذكره لقوله تعالى : {كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا}[الإسراء:٣٨] ، قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمر { سَيئةً } منونًا غير مضاف على معنى خطيئة ، فعلى هذا يكون قوله : {كُلُّ ذَلِكَ} إشارة إلى المنهي عنه من المذكور فقط. وقرأ عاصم وابن عامر وحمزة والكسائي {سَيِّئُهُ} مضافًا مذكرًا ، فتكون {كُلُّ} يُشار بها إلى سائر ما تقدَّم ذكره (٣).

٤- وقال المؤلف عند ذكره لقوله تعالى : {وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ}[سبأ:١٢]

قال : روى أبو بكر والمفضل عن عاصم بالرفع { الرِّيحُ} أي له تسخير الريح ، وقرأ أبو جعفر { الرِّياح} على الجمع (٤).

المطلب الرابع: موقف المؤلف من الإسرائيليات:

إن مما هو ملاحظ على منهج المؤلف في تعامله مع الروايات الإسرائيليات هو الاضطراب والاختلاف، ففي بداية تفسيره لم يذكر أيَّ رواية إسرائيلية إلا

---

(١) (١٤/١).
(٢) (٥٨/١).
(٣) (٣٣١/٢).
(٤) (٢٨٣/٣).

القليل النادر – ومعلوم أن سورة البقرة من أكثر السور التي فيها روايات إسرائيلية – حتى يظن القارئ لأول وهلةٍ أن المؤلف ممن يحاربون الروايات الإسرائيليات وينتقدونها، ثم نجد هذا التشدد يتبدد في بدايات سورة الأعراف، بل يذكر الروايات الإسرائيلية بتوسع من دون أي ذِكر لمصدرها ، أو تعقيبٍ عليها.

١- فمن المواضع التي نقلها المؤلف عند تفسيره لقوله تعالى: {وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَاقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُواْ إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيم} [البقرة:٥٤]، قال ابن جريج: إن السبب في أمرهم بقتل أنفسهم أن الله تعالى عَلِم أن أناسًا منهم ممن لم يعبد العِجْل لم ينكروا عليهم ذلك مخافة القتل مع علمهم بأن العِجْل باطل، فلذلك ابتلاهم الله بقتل بعضهم بعضًا [١]،[٢].

٢- وفي تفسيره لسورة الأعراف عند قوله تعالى : {وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلاَثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَى لأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلاَ تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِين}[الأعراف:١٤٢]، فقال : رُوِي أن موسى عليه السلام وعَدَ بني إسرائيل وهم بمصر إنْ أَهْلَكَ اللهُ عدوهم أتاهم بكتاب فيه بيان ما يأتون وما يذرون ، فلمّا هلك فرعون سأل موسى ربَّه الكتابَ فأمره أن يصوم ثلاثين يومًا وهو شهر ذي القعدة ، {وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ} من ذي الحجة [٣]،[٤].

---

(١) (٣٢/١).

(٢) وقد أخرج هذه الرواية الطبري في تفسيره، ولم يعقِّب عليها (جامع البيان ٢/ ٧٧).

(٣) (٤٧/٢).

(٤) وقد أخرج هذه الرواية البغوي في تفسيره ، ولم يعقِّب عليها (معالم التنزيل في تفسير القرآن ٢/ ٢٢٨).

المطلب الخامس: موقف المؤلف من الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، وعِلْم الفلك.

لقد واكب المؤلف – مشكورًا – التطور العلمي في العلوم الكونية الذي شهده العالم في هذا القرن، فنلاحظ – ومن خلال النظرة الأولى للكتاب – أن المؤلف قد اهتمَّ اهتمامًا كبيرًا بذكر الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، وذلك إيمانًا منه بأن القرآن الكريم كتابٌ مباركٌ قد اشتمل على جميع العلوم الدينية والدنيوية، كما قال تعالى : {مَّا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِن شَيْءٍ}[الأنعام:٣٨] ، ومما يُشكر عليه المؤلف أيضًا أنه لم يتوسع توسعًا مُمِلًّا ، ولم يتكلف تكلفًا عسْرًا في إيراد التفسير العلمي، ومما ذَكَره المؤلف من وقفات مع الإعجاز العلمي على سبيل المثال لا الحصر:

١- ذَكَر المؤلف عند تفسيره لقوله تعالى : {الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشاً وَالسَّمَاء بِنَاء }[البقرة:٢٢] : إن موضع الإعجاز في هذه الآية قوله تعالى: { وَالسَّمَاء بِنَاء} فقد أثبت العِلْم بما لا يقبل الشك أن السماء في معناها الواقعي والطبيعي هي كل ما يحيط بالأرض، وكأنها بحر من الهواء حول الكرة الأرضية، ثم إنه بعد هذا الغلاف الجوي يوجد فراغ كوني تسبح فيه ملايينُ الأجرام السماوية في أعماقه السحيقة، وهي تتجاذب فيما بينها وتتحرك في تماسك واتزان في طبقة بعد طبقة، وكأنها البناء المحكم، أو كأنها السقف المبني فوق الأرض، فتبارك الله أحسن الخالقين [١].

٢- وعند تفسيره لقوله تعالى : {أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا }[الأنبياء:٣٠] ، قال: لقد أثبت العِلْم أن الشمس والكواكب والأرض كلها كانت قطعة واحدة ، ثم انفصلت بكثرة الدوران ، ونتيجة لانفجارات شديدة حدثت داخل السديم ، وبقدرة الحكيم الخبير صارت إلى ما

---

(١) (٢٠/١).

نرى بفعل الجاذبية والنظم الذي خلقه الله في الكون ، وهذه هي نظرية السديم التي يقول بها العلماء اليوم ، وقد سبقهم بها القرآن وأخبر بها [١].

ثم إن المؤلف قد اعتنى بعِلْم الفَلَك في تفسيره وأولاه اهتمامًا، وهذا مما أسهم في إثراء هذا التفسير ، ومِن المواضع التي ذَكَرها المؤلف :

١- عند تفسيره سورة يونس عند قوله تعالى : {هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاء وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُواْ عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللّهُ ذَلِكَ إِلاَّ بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُون} [يونس:٥] ، قال: الشمس كوكب تنبعث منه حرارة وضوء ، كما هو شأن سائر الكواكب التي هي أجرام ملتهبة ومضيئة في آنٍ واحد، والقمر كوكب جسم بارد ، مظلم يستمد نوره وحرارته من الشمس ، وقد هيَّأ الله له ويسَّر له منازل يتحرك في مدارها مرَّة كل شهر، ثمانية وعشرين ، ويستتر ليلتين إن كان الشهر ثلاثين يومًا ، أو ليلة إن كان تسعة وعشرين يومًا ، وهو توقيت دقيق ليُعرف منه عدد الأيام والسنين ، وإذا أدخلنا الشمس في عموم الآية بحمل السنين على الشمسية والقمرية ؛ فالتفاوت بين عشرة أيام وإحدى وعشرين ساعة ودقيقة واحدة ، فالسنة الشمسية ٣٦٥ يومًا وخمس ساعات وتسع وأربعين دقيقة ، والسنة القمرية ٣٥٤ يومًا وثمان ساعات وثمان وأربعين دقيقة [٢].

المطلب السادس: موقف المؤلف من قضايا الطِّبِّ:

كثيرً ما يربط المؤلف في تفسيره بين التفسير وعلم الطبّ ، وهذا يُحسب منقبة لكتابه، ومن هذه المواضع :

١- ما ذكره عند تفسيره لقوله تعالى : {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا}[البقرة:٢١٩] ، فقد قال

---

(١) (٣/٥١).

(٢) (٢/١٤٦).

حفظه الله: قال الأطباء: إن تعاطي الخمر يحدث التهابًا مزمنًا في الأعصاب وفي الكلى وتصلبًا في الشرايين وتحجرًا في الكبد، وضعفًا في القلب [١].

٢- وما ذكره المؤلف أيضًا عند تفسيره لقوله تعالى : {وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُواْ النِّسَاء فِي الْمَحِيضِ وَلاَ تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىَ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللّهُ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِين} [البقرة:٢٢٢] ، فقد قال: وكونه أذى فقد بيَّن الأطباء أن في الجسم إفرازات على نوعين، نوع له فائدة مثل الهضم والتناسل، ونوع ليس له فائدة بل يجب إفرازه من الجسم إلى الخارج وهو مكون من مادة سامة إذا بقيت في الجسم أضرّت به، وذلك كالبول والبراز والعرق والحيض[٢].

٣- وذكر المؤلف في تفسيره لسورة الأعراف عند قوله تعالى : {يَابَنِي آدَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وكُلُواْ وَاشْرَبُواْ وَلاَ تُسْرِفُواْ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِين}[الأعراف:٣١] ، فقال : يرى علماء الطب أن الآية تبصّر الناس بضرر الإكثار من الأكل والشراب، الكافي لعملياته الحيوية، فإن زادت عن ذلك زادت أعباء الجهاز الهضمي وإرهاقه، وزادت فضلاته ومخلفاته التي قد تتراكم في الجسم ، وتلقى عبئًا على الأجهزة الأخرى المختلفة التي تساعد على ظهور أمراضٍ كثيرة، مثل تصلب الشرايين وارتفاع ضغط الدم والنقرس والروماتيزم وأمراض القلب[٣].

٤- عند حديثه حول فوائد النخل في سورة الرحمن عند قوله تعالى: {فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الأَكْمَام}[الرحمن:١١] ، قال : وإفراد النخل بالذّكر بعد أن عمم أصناف الفاكهة ؛ لِمَا له من فائدة كبيرة لجسم الإنسان ، فقد ثبت أنه يحتوي

---

(١) (٩٢/١).

(٢) (٩٣/١).

(٣) (١٤/٢).

على نسبة كبيرة من السكريات ٧٥ فى المائة مما يستفيد منه الجسم في إنتاج طاقة عالية وسعر حراري كبير ، ويحوي التمر أيضًا نسبة عالية من الكالسيوم والحديد والفسفور التي يحتاج إليها الجسم ومقدارًا من حامض النيموتينك الفيتامين الواقي من بعض الأمراض ، وفيتامين (أ) و (ب) ويحتوي على نسبة من البروتينات والدهنيات، وكل هذه المكونات تجعل من تمر النخل غذاءً كاملاً [١].

المطلب السابع: موقفه من أصول الفقه:

لم يهمل المؤلف أصول الفقه والوقوف معه في تفسيره ، فقد كانت للمؤلف في تفسيره وقفات مع هذا العِلْم المهم ، فمِن تلك المواقف:

١- ذَكَر المؤلف عند تفسيره لقوله سبحانه في سورة هود : {الَر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِير}[هود:١] ، فقال : المجمل : مثل : {وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ}[البقرة:٤٣] ، فقد بيَّنت السنة العملية هذا الإجمال. العام: دلالة اللفظ على استغراقه لجميع أفراده مثل قوله تعالى: { خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً}[البقرة:٢٩] و {وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاء فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً }[النور:٤] ، وهي تشمل كل قاذف، ثم وردت آيات اللعان على قصر الجلد على القاذف لغير زوجته {وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاء إِلاَّ أَنفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِين}[النور:٦]. المُطْلَق : يدل على فرد شائع أو أفراد شائعة لا على جميع الأفراد ، فالمطلق مثل: رَجُل وطائر ، والمقيد مثل: رَجُل مصري وطائر أجنبي، فمثل قوله تعالى : {مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ}[النساء:١١] ، قُيّدت بالسنة: (لا وصية لوارث) [٢].

---

(١) (٢١١/٤).

(٢) (١٧٧/٢).

الخاتمة : وفيها أهم النتائج والتوصيات.

الحمد لله الذي بنعمته تَتِمُّ الصالحات ، وبتوفيقه يصل المرءُ إلى أسمى الغايات، والشكر له على ما تفضَّل وأَعانَ ، حمدًا يليق بجلاله تعالى، أمّا بعد ..

فلقد قَضَيْتُ أسابيع وشُهورًا مُطَّلِعًا ودارِسًا تفسيرَ هداية البيان في تفسير القرآن ، وقد ظَهَرَ لي مِن خلال هذا البحث نتائج مهمة ، **فمن أهَمِّ تلك النتائج:**

١- يُعَدُّ الشيخ راشد عبد الله الفرحان حفظه الله مِن العلماء البارعين المتبحِّرين في عِلْم التفسير، وغيره من العلوم الأخرى التي تخدم التفسير.

٢- قام الشيخ راشد عبد الله الفرحان حفظه الله بعمل جبار مشكور بجمعه القراءات الواردة في الآيات القرآنية بما زاد مِن فائدة تفسيره.

٣- يُعَدُّ تفسير هداية البيان في تفسير القرآن موسوعةً علمية للتفسير .

٤- ينبغي لطلبة العِلم الاستفادة من تفسير هداية البيان في تفسير القرآن.

٥- لم يَخْلُ تفسير هداية البيان في تفسير القرآن مِن بعض الملاحظات السلبية ، وهذا لا يُنْقِص من قيمته العلمية.

التوصيات :

١- أن تعنى الكليات الشرعية بالاهتمام بتدريس تفسير هداية البيان في تفسير القرآن لِمَا فيه مِن عظيم الفائدة.

٢- أن تقوم وزارة التربية والتعليم وجامعة الكويت بإبراز الشخصيات العلمية الكويتية ، لِمَا في ذلك مِن إظهار لهؤلاء الأعلام.

٣- تسليط الضوء على مزيدٍ مِما كُتِب في علوم الشريعة مِن علماء وطلبة العلم الكويتيين.

٤- أن تتبنى وزارة التربية والتعليم وجامعة الكويت بمزيد من الاهتمام تفسير هداية البيان في تفسير القرآن؛ وذلك بتحقيق ما ورد في هذا التفسير من أحاديث ومسائل علمية.

هذا ، وأسأل الله الكريم ربَّ العرش العظيم ؛ بمَنِّه وكَرَمِهِ وجودِه وفضلِه وإحسانِه أن يجعل هذا العَمَلَ خالِصًا لوجهه الكريم ، ويتقبَّله مني ، ويجعله لي ذُخرًا يوم أن ألقاه ، وأن ينفع به كل مُطَّلِعٍ وقارئ.

وفي الختام أشكر القائمين والعاملين بقطاع الأبحاث في جامعة الكويت على ما قاموا به مِن دعمٍ ماليّ ومعنوي لهذا البحث، فجزاهم الله عني خير الجزاء.

وصلِّ اللهُم وسلم على نبيِّنا محمد، وعلى آله وأصحابه، ومَن سار بهديه إلى يوم الدين، وعنّا معهم برحمتك يا أرحم الراحمين ، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين .

**

أهم المراجع والمصادر

١. القرآن الكريم .
٢. الإتقان في علوم القرآن ، للسيوطي.
٣. الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير، لمحمد بن محمد أبو شُهبة.
٤. الإسلام والطب الحديث، للدكتور عبد العزيز إسماعيل .
٥. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، لمحمد الأمين الشنقيطي.
٦. إلى القرآن الكريم، لمحمود شلتوت.
٧. البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان محمد بن يوسف بن حيان الأندلسي.
٨. التبيان في تفسير غريب القرآن، لأحمد بن محمد بن عماد الدين ابن الهائم.
٩. تفسير ابن قتيبة .
١٠. تفسير الشعراوي .
١١. تفسير القرآن العظيم ، ابن أبي حاتم ، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس .
١٢. تفسير القرآن العظيم ، لابن كثير.
١٣. تفسير القرآن، لأبي المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني .
١٤. تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي.
١٥. تفسير المنار ، للأستاذ محمد عبده .
١٦. تفسير المنار، لمحمد رشيد رضا .
١٧. التفسير الواضح، محمد محمود الحجازي .
١٨. تهذيب اللغة، لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي .
١٩. التوسل والوسيلة، ابن تيمية .
٢٠. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، لعبد الرحمن بن ناصر السعدي.
٢١. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لمحمد بن جرير الطبري .
٢٢. الجامع لأحكام القرآن ، لمحمد بن أحمد القرطبي.

٢٣. الدر المنثور، لجلال الدين السيوطي .
٢٤. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم ، لمحمود بن عبد الله الألوسي .
٢٥. زاد المسير في علم التفسير، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي.
٢٦. سنن ابن ماجه ، لمحمد بن يزيد القزويني .
٢٧. سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني .
٢٨. سنن الترمذي ، لمحمد بن عيسى الترمذي .
٢٩. سنن النسائي ، لأحمد بن شعيب بن علي الخراساني .
٣٠. شفاء العليل ، لابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر بن أيوب.
٣١. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، لنشوان بن سعيد الحميرى اليمني.
٣٢. صحيح ابن حبان، لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان.
٣٣. صحيح البخاري ، لمحمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري.
٣٤. صحيح مسلم ، لمسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري.
٣٥. ظلال القرآن ، لسيد قطب.
٣٦. عمدة التفسير ، لأحمد شاكر.
٣٧. غرائب القرآن ورغائب الفرقان، لنظام الدين الحسن بن محمد النيسابوري.
٣٨. غريب القرآن ، لمحمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري.
٣٩. فوائد في مشكل القرآن ، لعز الدين بن عبد السلام.
٤٠. القاموس المحيط، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادى.
٤١. القرآن وإعجازه العلمي، لمحمد إسماعيل إبراهيم.
٤٢. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، لمحمود بن عمرو الزمخشري.
٤٣. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، لأبي إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي .
٤٤. لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن على، جمال الدين ابن منظور.

٤٥. مجاز القرآن، لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمى البصري.
٤٦. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لعبد الحق بن غالب بن عطية.
٤٧. المختارات الجلية من المسائل الفقهية ، للشيخ عبد الرحمن السعدي.
٤٨. مسند الإمام أحمد ، لأحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني.
٤٩. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، لأحمد بن محمد الفيومي ثم الحموي.
٥٠. معالم التنزيل في تفسير القرآن، لأبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد البغوي .
٥١. معاني القرآن ، لإبراهيم بن السري بن سهل الزجاج.
٥٢. معجم البلدان ، لشهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي .
٥٣. المغني ، لموفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي.
٥٤. مفاتيح الغيب ، لفخر الدين محمد بن عمر بن الحسن الرازي.
٥٥. مفتاح دار السعادة ، لابن قيم الجوزية .
٥٦. المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهانى.
٥٧. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، لمحيي الدين يحيى بن شرف النووي.
٥٨. الموطأ ، للإمام مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني .
٥٩. الوسيط في تفسير القرآن المجيد، لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي .

* * *